

دقائق التفسير

بقدرته وليست القدرة هي الخالقة وكذلك الفرق بين المريد والإرادة فإن خلق الأشياء بمشيئته وليست مشيئته هي الخالقة وكذلك الدعاء والعبادة هو للإله الخالق لا لشيء من صفاته فالناس كلهم يقولون يا ا ☐ يا ربنا يا خالقنا ارحمنا واغفر لنا ولا يقول أحد يا كلام ا ☐ اغفر لنا وارحمنا ولا يا قدرة ا ☐ ويا مشيئة ا ☐ ويا علم ا ☐ اغفر لنا وارحمنا وا ☐ تعالى يخلق بقدرته ومشيئته وكلامه وليست صفاته هي الخالقة .

الوجه الثامن أن قول داود عليه السلام بكلمة ا ☐ خلقت السماوات والأرض يوافق ما جاء في القرآن والتوراة وغير ذلك من كتب الأنبياء أن ا ☐ يقول للشيء كن فيكون وهذا في القرآن في غير موضع وفي التوراة قال ا ☐ ليكون كذا ليكون كذا .

الوجه التاسع قولهم لأنه ليس خالق إلا ا ☐ وكلمته وروحه إن أرادوا بكلمته كلامه وبروحه حياته فهذه من صفات ا ☐ كعلمه وقدرته فلم يعبر أحد من الأنبياء عن حياة ا ☐ بأنها روح ا ☐ فمن حمل كلام أحد من الأنبياء بلفظ الروح أنه يراد به حياة ا ☐ فقد كذب عليه ثم يقال هذا كلامه وحياته من صفات ا ☐ كعلمه وقدرته وحينئذ فالخالق هو ا ☐ وحده وصفاته داخله في مسمى اسمه لا يحتاج أن تجعل معطوفة على اسمه بواو التشريك التي تؤذن بأن ا ☐ له شريك في خلقه فإن ا ☐ لا شريك له .

ولهذا لما قال تعالى ! ! دخل كل ما سواه في مخلوقاته ولم تدخل صفاته كعلمه وقدرته ومشيئته وكلامه لأن هذه داخله في مسمى اسمه ليست أسماؤه مباينة له بل أسماؤه الحسنی متناولة لذاته المقدسة المتصفة بهذه الصفات لا يجوز أن يراد بأسمائه ذات مجردة عن صفات الكمال فإن تلك حقيقة لها ويمتنع وجود ذات مجردة عن صفة فضلا عن وجود ذاته تعالى مجردة عن صفات كماله التي هي لازمة لذاته ويمتنع تحقق ذاته دونها .

ولهذا لا يقال ا ☐ وعلمه خلق وا ☐ وقدرته خلق وإن أرادوا بكلمته وروحه المسيح أو شيئا اتحد بناسوت المسيح فالمسيح عليه السلام كله مخلوق كسائر الرسل وا ☐ وحده هو الخالق وإن شئت قلت إن أريد بالروح والكلمة ما هو صفة ☐ فتلك داخله في مسمى اسمه وإن أريد ما ليس بصفة فذلك مخلوق له كالناسوت .

الوجه العاشر أن داود عليه السلام لا يجوز أن يريد بكلمة ا ☐ المسيح لأن المسيح عند جميع الناس هو اسم للناسوت وهو عندهم اسم اللاهوت والناسوت لما اتحد والاتحاد فعل حادث عندهم فقبل الاتحاد لم يكن هناك ناسوت ولا ما يسمى مسيحيا فعلم أن داود لم يرد بكلمة ا ☐ المسيح ولكن غايتهم أن يقولوا أراد الكلمة التي اتحدت فيها بعد المسيح لكن الذي خلق بإذن ا ☐

هو المسيح كما نطق به القرآن بقوله !!